AL-ITQĀN: *Journal of Islamic Sciences and Comparative Studies*
Vol. 10, Issue No. 2, (October 2025) 1-17
Copyright © IIUM Press
eISSN 2600-8432

منهج الإمام الطبري في دراسة الأديان من خلال كتابه *تاريخ الرسل والملوك*

THE METHODOLOGY OF IMĀM AṬ-ṬABARĪ IN THE STUDY OF RELIGIONS THROUGH HIS BOOK *HISTORY OF PROPHETS AND KINGS*

محمد رفاعي براهينج (*Muhammadrifa-I Baraheng*)* *وفطمير شيخو* (*Fatmir Shehu*)**

ملخص البحث: يتناول هذا البحث دراسة منهج الإمام محمد بن جرير الطبري في دراسة الأديان من خلال كتابه *تاريخ الرسل والملوك*، الذي يُعَد من أهم المراجع في دراسة تاريخ الإسلام والأمم السابقة قبل بعثة نبينا محمد ﷺ. وقد ركز البحث على دراسة تحليلية لمصادر الإمام الطبري ومنهجه في عرض العقائد والأديان، مع تحليل وتقييم لموقفه من الديانات الأخرى، كاليهودية والنصرانية والوثنية. واستعمل هذا البحث المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، والمنهج النقدي. ويُظهر هذا البحث جهود الإمام الطبري في دراسة الأديان بأسلوب تاريخي، من خلال منهجه النقلي الحيادي، إذ اعتمد على المصادر المختلفة، سواء من القرآن والسنة، أو من الروايات غير الإسلامية والقصص المشهورة، حتى وإن لم تكن موثوقة، إذ نقلها دون أن يُعلق برأيه أو يُصدر حكمًا صريحًا، كما ترك للقارئ حرية التأمل والحكم على هذه الروايات، ومع ذلك، كان أحيانًا يقارن بين الروايات المختلفة، أو يوردها بصيغة تمريض، أو يختار منها ما يوافق التعاليم الإسلامية، ورغم ذلك، قد يبدو كأنه نقد للأديان الأخرى، إلا أن هدفه كان التحذير والنقد الضمني، مما يعكس عدله وتوازنه بين نقل الروايات التاريخية ودراسة الأديان، ويبرز موقفه في

* طالب ماجستير بقسم أصول الدين والأديان والفلسفة المقارنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. البريد: rifaeesalafi@gmail.com

** أستاذ مشارك بقسم أصول الدين والأديان والفلسفة المقارنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. البريد: fatmir@iium.edu.my

Received Date: SEPTEMBER 18, 2025
Accepted Date: OCTOBER 22, 2025
Published Date: OCTOBER 31, 2025
DOI: https://doi.org/10.31436/alitqan.v10i2.347

تأكيد صحة الإسلام مقارنة بالديانات الأخرى. وقد توصل هذا البحث إلى عدة نتائج، من أهمها: التأكيد على أن كتاب *تاريخ الرسل والملوك* ليس مجرد كتاب في التاريخ، بل يُعَد من أهم المصادر في دراسة الأديان، حيث يقدم تمهيدًا مهمًا لدراسة مقارنة الأديان من الروايات المختلفة، ويُعد الإمام الطبري نموذجًا بارزًا في دراسة الأديان، من خلال منهجه النقلي الحيادي وأسلوبه التاريخي الدقيق.

الكلمات المفتاحية: الإمام الطبري، منهج، الأديان، تاريخ الرسل والملوك، مقارنة الأديان.

Abstract: This research explores the methodology of Imām Muḥammad ibn Jarīr aṭ-Ṭabarī in the study of religions through his book *Tārīkh al-Rusul wa al-Mulūk (The History of Prophets and Kings),* which is considered one of the most important references in Islamic historiography and the previous nations preceding the Mission of Prophet Muhammad ﷺ. The research focuses on an analytical investigation of aṭ-Ṭabarī's sources and his method in presenting doctrines and religions, as well as an assessment of his stance toward other religions such as Judaism, Christianity, and paganism. This research employed the inductive method, the analytical method, and the critical method. This study shows Imām aṭ-Ṭabarī's efforts in the study of religions through a historical approach, based on his objective and impartial method of transmission. He relied on various sources, including *al-Qur'ān* and *as-Sunnah*, as well from non-Islamic accounts or popular stories, even if they were unreliable. He reported such accounts without adding personal opinions or making explicit judgments, leaving the reader the freedom to reflect and evaluate them. At time, however, he compared different accounts, present them in a cautious manner, or selected those that aligned with Islamic teaching. Although his approach might occasionally appear as criticism of other religions, his intention was primarily caution and implicit, reflecting his fairness and balance in transmitting historical reports and studying religions. This also underscores his position in affirming the truth in comparison with other religions. This research has reached several findings, the most important of which is the book *Tārīkh al-Rusul wa al-Mulūk* is not just a history book but also one of the key sources in the study of religions. It provides an essential introduction to comparative religious studies through narrative reports. Hence, Imām aṭ-Ṭabarī stands as an exemplary model in the study of religions, due to his objective transmission-based methodology and precise historical approach.

Keywords. Imām aṭ-Ṭabarī, Methodology, Religions, *History of Prophets and Kings*, Comparative Religion.

المقدمة

يُعَدُّ علم الأديان من المجالات التي حظيت باهتمامٍ واسعٍ لدى العلماء المسلمين، لما له من أهميةٍ في فهم الإنسان من حيث معتقداته وتاريخه، ولإيضاح الأسباب التي أدّت إلى انحراف الناس عن عقيدة التوحيد إلى الشرك والضلال. ومن أبرز العلماء الذين تناولوا هذا المجال الإمام محمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى، وهو من كبار المفسّرين والمؤرّخين في الإسلام. وقد خلَّف للأمة الإسلامية إرثًا علميًّا عظيمًا تمثّل في كتابه *تاريخ الرسل والملوك*، الذي جمع فيه أخبار الأنبياء والملوك السابقين، وضمّ بين دفّتيه معلوماتٍ وافيةً عن الديانات المختلفة. وعلى الرغم من أنّ كتاب *تاريخ الرسل والملوك* يُعْتبر من أهم المؤلَّفات التاريخية في التراث الإسلامي، فإنّ منهج الإمام الطبري في عرض الأديان لم يُدرَس بالقدر الكافي من التحليل والبحث. فقد تناول الطبري في تاريخه الديانات اليهودية والنصرانية والمجوسية والوثنيات القديمة، ولم يقتصر على مجرّد نقل الروايات الواردة عنها، بل أبدى رأيه وموقفه في بعض المواضع بما يعكس رؤيته النقدية والمنهجية. ومن هنا تتبلور *مشكلة البحث* في التساؤلات الآتية: ما منهج الإمام الطبري في دراسة الأديان من خلال كتابه *تاريخ الرسل والملوك*؟ وكيف تعامل مع الروايات المستنكَرة الواردة من المصادر غير الإسلامية؟ وما موقفه من الديانات الأخرى؟ ويسعى هذا البحث إلى الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال **دراسة تحليلية** لمنهج الإمام الطبري في كتابه *تاريخ الرسل والملوك*. ولتحقيق ذلك، يهدف البحث إلى ما يأتي: (1) بيان منهج الإمام الطبري في دراسة الأديان. (2) تحليل كيفية تعامله مع الروايات المستنكَرة الواردة من المصادر غير الإسلامية. (3) إبراز موقفه من الديانات الأخرى. وتكمن *أهمية هذا البحث* في أنه يُسهم في توضيح منهج دراسة الأديان من خلال كتب التاريخ الإسلامي، ويبرز القيمة العلمية لكتاب *تاريخ الرسل والملوك* في مجال دراسة الأديان، فضلًا عن أنه يساعد على فهم كيفية تعامل علماء المسلمين مع الديانات الأخرى، مما يفيد الباحثين المعاصرين في مجال مقارنة الأديان. وقد اعتمد هذا البحث على ثلاثة مناهج علمية متكاملة، وهي: (1) *المنهج الاستقرائي*: بجمع النصوص التي توضّح منهج الإمام الطبري في دراسة الأديان كما وردت في كتابه. (2) *المنهج التحليلي*: لفهم أسلوبه في عرض المعلومات عن الأديان وتفسير الروايات المتعلّقة بها. (3) *المنهج النقدي*: لتقويم مصادره وبيان موقفه من الديانات الأخرى.

وأما فيما يتعلق بالدراسات السابقة، فقد اطلع الباحث على الدراسة بعنوان "**منهج النقد التاريخي عند المؤرخ الطبري (ت٣١٠هـ/922م) من خلال كتابه تاريخ الرسل والملوك**"[1]، لمحمد عيساوي، وقد أفاد منها في فهم منهج الإمام الطبري في تسجيل الروايات التاريخية، وقد تناولت هذه الدراسة بيان منهج الإمام الطبري في نقل الروايات التاريخية العامة، ومع توضيح أنّ الإمام الطبري غالبًا لا يعتمد على المنهج النقدي في كتابه "تاريخ الرسل والملوك"، إلا أن هذه الدراسة لم تتناول على وجه الخصوص منهج الإمام الطبري في دراسة الأديان، وهو ما يركّز

[1] محمد عيساوي، "منهج النقد التاريخي عند المؤرخ الطبري (ت٣١٠هـ/٩٩٢م) من خلال كتابه تاريخ الرسل والملوك"، **المجلة الباحث**، (وزريعة: المدرسة العليا للأساتذة الجزائر)، د.ج، العدد١٥، ص١٦٦-١٧٩، ديسمبر ٢٠١٦م.

عليه البحث الحالي. وكذلك استفاد الباحث من الدراسة بعنوان "**الطبري مؤرخًا وعالماً**".[2] لصباح الكريم رياح الفتلاوي، التي تناولت شخصية الإمام الطبري من حيث كونه مؤرِّخًا وعالماً، وبيّنت منهجه في عرض التاريخ، كما أوضحت البنية العامة لكتابه التاريخ الرسل والملوك، الذي ينقسم إلى قسمين: القسم الأول يتناول التاريخ قبل الإسلام، والقسم الثاني يتناول التاريخ بعد الإسلام، كما أبرزت الدراسة مكانته العلمية في الإسلام من خلال إسهاماته المتعددة في مجالات الفقه، والتفسير والحديث. إلا أن هذه الدراسة لم تتناول منهج الإمام الطبري في دراسة الأديان، وهو ما ركّز عليه البحث الحالي بصفة خاصة. كما استفاد الباحث في فهم منهج الكتابة التاريخية عند الإمام الطبري، وطريقته في عرض الروايات المتعلقة بالأمم والرسل من الدراسة بعنوان "**منهجية الكتابة عند الطبري من خلال كتابه 'تاريخ الرسل والملوك'**".[3] لشريف عبد القادر، التي ركزت على الجانب التاريخي لشخصية الإمام الطبري، ومنهجه في عرض الأحداث ترتيبها ومصادرها، وخصائص أسلوبه في الكتابة التاريخية. غير أنّ هذه الدراسة لم تتناول منهج الإمام الطبري في دراسة الأديان من منظور خاص ومباشر، وهو ما يسعى إليه البحث الحالي بشكل دقيق ومفصل. وأخيراً، تبّين للباحث الدور الرائد الذي قام به علماء المسلمين في ميدان دراسة الأديان، من خلال الدراسة بعنوان "**معالم المنهج العلمي في دراسات علماء المسلمين للأديان: الشهرستاني أنموذجاً**".[4] التي تناولت معالم المنهج العلمي الذي اتبعه علماء المسلمين في دراسة الأديان، متخذةً من الإمام الشهرستاني وكتابه *الملل والنحل* نموذجاً. وقد أوضحت الدراسة اعتماد الشهرستاني على المنهج التاريخيّ الوصفي، وهو المنهج نفسه الذي اعتمده الإمام الطبري في كتابه، إلا أن هذه الدراسة لم تتناول منهج الإمام الطبري بشكل خاص ومباشر، بينما يركّز البحث الحالي على ذلك من خلال تحليل منهجه في كتاب *تاريخ الرسل والملوك* بشكل مفصّل. إن هذه الدراسات السابقة، منها ما يرتبط بموضوع البحث ارتباطًا مباشرًا، ومنها ما يتصل اتصالًا غير مباشر. وقد تفيد هذه الدراسات هذا البحث في تشكيل التصور العام لمنهج الإمام الطبري.

يقتصر هذا البحث على دراسة منهج الإمام الطبري في عرض وتحليل الأديان من خلال كتابه *تاريخ الرسل والملوك* فقط، دون التوسّع في مؤلفاته الأخرى، كما يهتم البحث بكيفية عرض الإمام الطبري للروايات والمصادر التي اعتمد عليها. ويركّز البحث في دراسة موقفه من بعض الأديان الأخرى، وهي: اليهودية، والنصرانية والديانات الوثنية، دون الخوض في تفاصيل عقائد هذه الأديان أو مقارنة بينها، بل يقتصر على ما ورد في المجلد الأول من كتاب تاريخ الرسل والملوك فقط. بناءً على ذلك، فيتناول هذا البحث موضوعات متعلقة بحياة الإمام ورحلته العلمية، ومنهجه في دراسة الأديان من خلال كتابه، مع بيان موقفه من الديانات الأخرى.

---

[2] صباح الكريم رياح الفتلاوي، "الطبري مؤرخًا وعالماً"، **المجلة مركز دراسات الكوفة**، (الكوفة: الجامعة الكوفية بالعراق، 2016)، العدد27، ص244-262.

[3] شريف عبد القادر، "منهجية الكتابة عند الطبري من خلال كتابه تاريخ الرسل والملوك"، **مجلة رؤي تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية**، (المدية: مخبر الدراسات التاريخية المتوسطية عبر العصور كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة يحي فارس لجزائر)، مجلد١، العدد٢، ص٧٣-٨١، يناير ٢٠٢١م.

[4] يوسف الشاطر، معالم المنهج العلمي في دراسات علماء المسلمين للأديان الشهرستاني أنموذجا، **مجلة معيار**، (قسنطينة: كلية أصول الدين جامعة أمير عبد القادر للعلوم الإسلامية الجزائر)، مجلد٢٥، العدد٥٨، ص٢٤٢-٢٥٣، سبتمبر ٢٠٢١م.

الإمام الطبري: حياته ورحلته العلمية

هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري رحمه الله تعالى، ويُكنّى بأبي جعفر اشتهر بذلك، وقد اتفق المؤرخون على أنه لم يكن له ولد يُدعى جعفر، بل إنه لم يتزوج أصلاً، وإنما تَكنّى التزامًا بآداب الشرع الحنيف، كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلق الكنى على أصحابه.[5] ووُلِدَ الإمام الطبري في مدينة آمل بإقليم طبرستان، سنة 224هـ. ونشأ في بيئة علمية، وكان أبوه يعتني به عناية كبيرة، لما رأى فيه من ذكاء وحب للعلم منذ صغره، وقد رأى له أبوه رؤيا في المنام أنه واقفاً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما حكى الطبري نفسه: "ورأى لي أبي في النوم أنني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان معي مخلاة مملوءة حجارة وأنا أرمي بين يديه فقال له المعبر: إنه إن كبر نصح في دينه وذبّ عن شريعته، فحرص أبي على معاونتي على طلب العلم وأنا حينئذ صبي صغير".[6] وقد بدأ الإمام الطبري حفظ القرآن الكريم وهو صغير، كما قال عن نفسه: "حفظت القرآن ولي سبع سنين، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين".[7] فهذا يدل على نشأته نشأةً علمية راسخة. فبدأ الإمام الطبري بطلب العلم الأساسي في بلده، ثم رحل إلى المدن الإسلامية الكبرى باحثًا عن العلماء والمحدثين في سن مبكرة، بعد إذن أبيه، فتحمّل في رحلته مشقة الأسفار وقسوة الفقر حبًا في العلم وابتغاءً لوجه الله تعالى. فزار الإمام الطبري بلاد الشام، ومصر، وبيروت، ثم استقر في بغداد، عاصمة الدولة الإسلامية في ذلك العصر، حيث تعلم الإمام الطبري بيد كبار العلماء، وتلقى عنهم العلوم الشرعية.[8]

مكانته في العلوم الإسلامية

كان للإمام الطبري مكانة عظيمة ومنزلة رفيعة في العلوم الإسلامية، سواء في عصره أو بعد وفاته، إذ يُعَدّ من كبار علماء أهل السنّة والجماعة، ومن أبرز روّاد المدرسة التفسيرية بالمأثور. كما يُعدّ مرجعًا مهمًّا في عددٍ من العلوم، ولا سيّما علم التفسير وعلم التاريخ .وقد ألَّف مؤلَّفاتٍ كثيرة في مجالات متعدّدة، منها: القراءات، والتفسير، والحديث، والعقيدة، والفقه، والتاريخ. وقد وصفه الخطيب البغدادي وصفًا جامعًا لمكانته العلمية، فقال:

> "كان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظًا لكتاب الله عزّ وجلّ، عارفًا بالقرآن بصيرًا بمعانيه، فقيهًا بأحكامه، عالمًا بالسنن وطرقها، بصيرًا بصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين في الأحكام ومسائل الحلال والحرام، مطّلعًا على أيّام الناس وأخبارهم. وله الكتاب المشهور في تاريخ الأمم والملوك، وكتاب في تفسير

---

[5] طريق الإسلام، **ترجمة الإمام الطبري**، <https://ar.islamway.net/article/70472/ترجمة-الإمام-الطبري> شوهد في مايو،1، ٢٠٢٥م.

[6] شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحمودي، **معجم الأدباء**، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٣م)، ج٦، ص٢٤٤٦.

[7] مصدر نفسه.

[8] عبد القادر محمد الحسين، **شيخ المفسرين الإمام محمد بن جرير الطبري**، (دمشق: دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط١، ٢٠٠٨)، ص١٤-١٥.

القرآن لم يُصنَّف أحدٌ مثله، وكتاب سمّاه تهذيب الآثار، لم أرَ نظيره في معناه، غير أنّه لم يتمّه. وله في أصول الفقه وفروعه كتبٌ كثيرة، واختيارات من أقوال الفقهاء، وتفرّد بمسائل حُفِظت عنه."[9]

وكذلك أثنى عليه الإمام الذهبي بقوله: "كان ثقةً، صادقًا، حافظًا، رأسًا في التفسير، إمامًا في الفقه والإجماع والاختلاف، علّامةً في التاريخ وأيّام الناس، عارفًا بالقراءات واللغة وغير ذلك."[10] وتُظهر هذه الشهادات وغيرها سعة علم الإمام الطبري وتنوّع معارفه، كما تؤكد مكانته الرفيعة بين العلماء في مختلف العصور، مما يجعل مؤلفاته من المراجع الأساسية في دراسة العلوم الإسلامية إلى يومنا هذا.

وفاته

توفي الإمام الطبري في ليلة الأحد، ٢٨ من شوال في سنة ٣١٠هـ، في مدينة بغداد، وكان عمره ٨٦ عامًا. وقد دفن في داره بعدما مُنع من الدفن في المقابر المسلمين بسبب اختلاف بعض الناس معه في بعض مسائل فقهية، ثم نُقل جثمانه لاحقًا إلى مكان معلوم.[11]

مؤلفاته في الفكر الإسلامي

قد ألّف الإمام الطبري مؤلفات كثيرة من مجلات مختلفة، فمن أبرزها: (1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)؛ (2) تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)؛ (3) تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار؛ (4) اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام (اختلاف الفقهاء وهو في علم الخلاف)؛ (5) لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام؛ (6) الخفيف في أحكام شرائع الإسلام؛ (7) كتاب القراءات وتنزيل القرآن؛ (8) اختيار من أقاويل الفقهاء؛ (9) الرسالة في أصول الفقه؛ (10) مختصر مناسك الحج؛ (11) رد على ذي الأسفار؛ (12) صريح السنة؛ (13) الأدب النفوس الجيدة والأخلاق الحميدة؛ (14) التبصير في المعالم الدين؛ و(15) كتاب المسترشد.

أثر مؤلفاته في الفكر الإسلامي

لقد ترك الإمام الطبري مؤلفات أثرًا عظيمًا في الفكر الإسلامي، سواء في عصره أو في العصور اللاحقة، وأصبحت مؤلفاته مرجعاً أساسياً للعلماء المسلمين في مختلف العلوم الإسلامية. ويعد كتابه *جامع البيان عن تأويل آي القرآن* من أهم كتب التفسير بالمأثور، حيث جمع فيه الروايات عن الصحابة والتابعين، وربط بين المعاني، وشرح الآيات بدقة،

---

[9] ياقوت بن عبد الله الرومي الحمودي، **معجم الأدباء**، ج٦، ص٢٤٤٢.

[10] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: حسن أسد وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥م)، ج١٤، ص٢٧٠.

[11] وفاة ابن جرير الطبري، **الدرر السنية**، <https://dorar.net/history/event/1061>، شوهد في يونيو،1، 2025م.

ما جعله مرجعًا لا يستغنى عنه عند المفسرين، أمّا كتابه *تاريخ الرسل والملوك* فيعُد من المصادر الأساسية في علم التاريخ الإسلامي، حيث جمع فيه الروايات عن الأحداث منذ عهد آدم عليه السلام حتى عهده، من مصادر متعددة، وقد تأثر المؤرخون بمنهجيته في ترتيب الأخبار وسرد الوقائع، كما أن اهتمامه بالفقه وأصوله وخلاف الفقهي يدل على عمق فهمه وتنوع ثقافته، مما جعله أحد العلماء الموسوعيين في الإسلام. وقد صار علماء المسلمين يستشهدون بأقواله، ويعتمدون على كتبه في التدريس والبحث، ما يؤكد مكانته العلمية الراسخة وأثره الباقي في الفكر الإسلامي.

مصادر الإمام الطبري في دراسة الأديان

نقل الإمام الطبري في كتابه *تاريخ الرسل والملوك* الأخبار المتعلقة بالمعتقدات والأديان، بل والأحداث التاريخية عمومًا، من مصادر متنوعة. وسوف تُقسَّم هذه المصادر حسب الفترات التاريخية والموضوعات التي تتناولها.

أولاً: القرآن الكريم والسنة النبوية: – اعتمد الإمام الطبري في نقل الأخبار عن الأمم السابقة ومعتقداتهم ودياناتهم على القرآن الكريم والسنة النبوية، سواء كانت صحيحة أو ضعيفة.

ثانياً: مصدر في تاريخ الفرس: – روى الإمام الطبري بعض الأخبار التي تتعلق بالمعتقدات والديانة في بلاد الفارس، كالديانة الزرادشتية أو المجوسية، من المصادر الفارسية مترجمة إلى اللغة العربية، مثل ترجمة ابن المقفع وابن هشام الكلبي، وبعض المخطوطات التي كانت موجودة في عصره.[12]

ثالثاً: الروايات الإسرائيليات: – نَقل الإمام الطبري الأخبار السابقة، لا سيما ما يتعلق بالمعتقدات النصرانية واليهودية عن الروايات الإسرائيليات، وذلك عن طريق من أسلم من أهل الكتاب، كالوهب بن المنبه وكعب الأحبار وغيرهما، وكذلك يستفيد أيضًا مما ورد في بعض كتبهم المقدسة.[13]

رابعاً: الروايات الشفهية: – استفاد الإمام الطبري في دراسة أديان الأمم السابقة من الروايات الشفهية المنتشرة في عصره بالإضافة إلى المصادر المكتوبة. وقد نقل هذه الأخبار بإسناد غير دقيق، مما يشير إلى اعتماده على الأقوال المتداولة بين الناس، وهو ما يعكس تأثير الثقافة الشعبية في تصوير الأديان.[14]

خامساً: المصادر العربية الجاهلية: – نقل الإمام الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك أخبار العرب قبل الإسلام، مثل الأنساب والأساطير والأشعار، لا سيما ما يتعلق بالمعتقدات والأديان عند العرب في عصر الجاهلية.

سادساً: روايات الفتوحات الإسلامية: – نقل الطبري معلوماتٍ متعلقةٍ بديانات الشعوب المفتوحة مثل الأخبار عن فارس، والشام، ومصر، وغيرها، من خلال روايات المؤرخين مثل أبي مخنف وسيف بن عمر وغيرهما.

---

[12] شريف عبد القادر، **منهجية الكتابة عند الطبري من خلال كتابه** "تاريخ الرسل والملوك".

[13] المصدر نفسه.

[14] محمد عبد العال، كروم، **ملامح المنهج التاريخي عند الطبري ومسكويه وابن خلدون**، <https://chroum.com/article/ملامح-المنهج-التاريخي-عند-الطبري-ومسكويه-وابن-خلدون>، شوهد في يونيو،1، 2025م.

سابعاً: المصادر اليونانية والرومانية والهندية: – وردت في تاريخ الطبري الأخبار التي جاءت من مصادر اليونانية والرومانية، مثل حكايات المسيحيين والأساطير القديمة؛ استخدمها الإمام الطبري لتفسير معتقدات الأمم السابقة وتطور الأديان، كما نقل المعلومات عن الديانة الزرادشتية وبعض الديانات الشرقية من مصادر هندية.[15]

منهج الإمام الطبري في عرض الاعتقادات والقصص الدينية

يتضح أن الإمام الطبري يلتزم في دراسته للأديان في تاريخه بالمنهج الوصفي، من خلال عرضه التاريخي لروايات، والقصص، والأحداث، حيث يقدم الروايات كما وردت بدون أي الرأي والتأويل منه، ويمكن توضيح منهجه من خلال النقاط التالية.

1.الاعتماد على المنهج النقلي في عرض الأخبار عن الاعتقادات والديانات: اعتمد الإمام الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك على المنهج النقلي الإسنادي، متبعًا منهج أهل الحديث، دون أن يتدخل بالرأي والتأويل إلاَّ نادرًا. وقد كان يروي الأخبار في مسائل بالمعتقدات والديانات من مصادر متعدّدة، فلم تقتصر روايته على المصادر الإسلامية الموثوقة فحسب، بل شملت أيضًا ما نُقل عن المذاهب والديانات الأخرى، دون إهمالٍ لما صدر عن أهل الأهواء والمخالفين.[16] كما وضحّ بنفسه في تاريخه، حيث قال: "وليعلم الناظر في كتابنا هذا أن اعتمادي في كل ما أحضرت ذكره فيه مما شرطت أني راسمه فيه، إنما هو على ما رويت من الأخبار التي أنا ذاكرها فيه، والآثار التي أنا مسندها إلى رواتها فيه، دون ما أدرك بحجج العقول، واستنبط".[17] فهذا يدل على حياده العلميّ واعتماده على الروايات دون تدخل الرأي أو الاستنباط أو الحكم عليها.

2.عدم التصديق أو التكذيب مطلقًا: ولم يكن الإمام الطبري يصدّق أو يكذّب الروايات، بل كان يترك الحكم فيها للقارئ، موضحًا أن مهمَّتَهُ تقتصر على النقل والإسناد دون تدخل في التقييم أو الترجيح.

3.توثيق الروايات غير الإسلامية: وكان الإمام الطبري ينقل الروايات عن الفرق والأديان من مصادر غير إسلامية، كالإسرائيليات من الكتب القديمة، وممن أسلم من أهل الكتاب، حيث يذكرها بالأسانيد الكاملة مثل الروايات عن الوهب بن المنبه وكعب الأحبار، وأحيانًا يوردها بصيغة تدل على ضعفها، لأنه كان يرى أن دوره هو جمع الروايات لا حكم عليها.

4.الشمولية في جمع الروايات وحرص على عرض جميع الآراء: وجمع الإمام الطبري مختلف الآراء والروايات، ولو كانت متعارضة أو من رواة ضعفاء، ليقدّم للقارئ تصورًا كاملًا ويترك له حرية التفكير والمقارنة والحكم.

---

[15] ردينة بشارات، المركز الديمقراطي العربي، **دراسة لتاريخ اليونان الثقافي والفكري والسياسي عند المؤرخين المسلمين: اليعقوبي**، المسعودي، الطبري، <https://democraticac.de/?p=98395> شوهد في يونيو،1، 2025م.

[16] محمد محزون، إسلام ويب، **منهج الطبري في تاريخه**، <https://www.islamweb.net/ar/article/15768/منهج-الطبري-في-تاريخه> شوهد في يونيو، 3، 2025م.

[17] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار المعارف، ط٢، ١٩٦٧م)، ج١، ص٧.

وكان أحيانًا يعرض الروايات المتعددة في مسألة واحدة، ثم يشير إلى وجود اختلاف بقوله: "اختلف في كذا"، ويذكر أقوال كل راوٍ مع اسم قائله، دون أن يصدر حكمًا أو يرجّح قولًا، حريصًا على الحياد والصدق في النقل.

5.المراعاة للسياق الاجتماعي والثقافي: ذكر الإمام الطبري السياق التاريخي والاجتماعي والثقافي الذي أدّى إلى ظهور الفرق والأديان عند حديثه عن الاعتقادات، لا سيما في عرض الفتن والاختلافات العقدية في صدر الإسلام. وكان يحرص على بيان أسباب النزاع وشخصياته وتطوره الزمني، وهذا يدل على أنه كان واعيًا بأهمية فهم السياق لفهم الأحداث والاختلافات الدينية.

ويتّضح من ذلك أن الإمام الطبري قد اعتمد منهجًا علميًّا دقيقًا في عرض الاعتقادات والقصص الدينية، قائمًا على النقل الموثَّق والحياد الموضوعي. ويُعَدّ هذا المنهج مثالًا على الأسلوب العادل والمنصف في تناول الروايات الدينية.

موقف الإمام الطبري من الروايات المخالفة أو المستنكرة

كان الإمام الطبري يعتمد على منهج العلم التوازن في عرض الأخبار، حيث كان يورد جميع الأخبار الصحيحة المقبولة والضعيفة، بل المخالفة المستنكرة، إلا أن له موقفًا واضحًا في طريقة عرضها، كما تبيّن في مقدمة تاريخه، حيث قال: "فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه، أو يستشنعه سامعه، من أجل أنه لم يَعْرِف له وجهًا في الصحة، ولا معنى في الحقيقة، فليعلم أنه لم يؤتَ في ذلك من قبلنا، وإنما أتى من قبل بعض ناقليه إلينا، وإنا إنما أدَّينا ذلك على نحو ما أُدِّيَ إلينا".[18] فمن خلال هذه العبارة يتضح موقف الإمام الطبري من الروايات المستنكرة أو المخالفة في النقاط التالية:

1.الأمانة في النقل: حرص الإمام الطبري على نقل الأخبار كما وصلت إليه من مصادرها الأصلية، مع الالتزام بذكر أسانيدها، متبعًا منهج أهل الحديث في الرواية، مما يساعد القارئ على التحقق منها والحكم عليها.

2.عدم تبنى الروايات: لا يصدق الإمام الطبري صحة جميع الأخبار التي ينقلها، بل يبيّن في بعض الأحيان غرابة بعض الروايات، أو يوردها بصيغة التمريض مثل "ذُكر" أو "قيل"، مما يشير للقارئ إلى أنها مستنكرة أو غير مقبولة، لكنه لا يحكم عليها بشكل مباشر.

3.إخلاء مسؤوليته من الروايات المستنكرة: بيّن الإمام الطبري في مقدمة كتابه أنه يتبرأ من جميع الأخبار المستنكرة التي ينقلها، ولا يتحمّل مسؤولية مضمونها، حيث يقتصر دوره على نقل الأخبار كما جاءت من مصادرها الأصلية، ويترك الحكم عليها للقارئ.

4.الحياد في عرض الروايات: لم يكن الإمام الطبري يصدر حكمًا مباشرة على الأخبار، بل كان يوردها في كتابه كما جاءت من مصادرها الأصلية، وأحيانًا يعرض الموضوع الواحد بأكثر من رواية، إشارة إلى وجود الخلاف بينها، دون ترجيح إحداها، إلا عند الحاجة الماسة والضرورة العلمية.

---

[18] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج١، ص8.

5.التطبيق النقدي في أماكن معينة: رغم اعتماد الإمام الطبري على المنهج النقلي في عرض الأخبار، إلا أنه طبق المنهج النقدي الدقيق في بعض الحالات، خاصة إذا كان الرواة مشكوكًا فيهم أو غير موثوق فيهم، مثل حماد بن واقد، فقد رفض الإمام الطبري النقل عنه إلاَّ بطريقة "العنعنة" (طريقة تكشف عن صرامة واضحة). وقد اقتصرت النقل عنه على الموضوعات التي لا تحتاج إلى تحقيق أو تحميصٍ دقيق، مثل صفات النبي ﷺ.[19]

6. التحذير من الروايات المستنكرة: نبّه الإمام الطبري إلى أن بعض الروايات الواردة في كتابه قد تبدو مستنكرة أو غريبة، إلا أنه دعا إلى عدم التسرع في الحكم عليها، مؤكدًا على ضرورة البحث والتحقق منها قبل إصدار الحكم. وبذلك، فإن الإمام الطبري لم يكن مروّجًا للروايات المخالفة، ولا متسرعًا في إصدار حكم عليها، بل كان ينقلها بأمانة وحياد، ويترك للقارئ والباحث مهمة الحكم عليها، مما يجعله قدوة في المنهج العلمي والتوثيق التاريخي في التراث الإسلامي.

وقد يتضح مما ذُكر آنفا أن الروايات والأخبار الغريبة أو المستنكرة الواردة في كتاب *تاريخ الرسل والملك* لا تُعدّ خللًا في منهج الإمام الطبري، بل تَعوُد إلى اعتماده المنهج العلمي المتوازن القائم على منهج أهل الحديث في رواية الأخبار بموضوعيةٍ وحياد، دون تدخلٍ بالرأي أو التأويل، مما يتيح للقارئ فرصة البحث والتحقّق والمناقشة.

موقف الإمام الطبري من اليهودية

اعتمد الإمام الطبري موقفًا علميًا حياديًا تجاه الديانة اليهودية، فلم يُظهر عداءً مباشرًا، بل كان ينقل الروايات التي تتضمن نقدًا لعقيدة اليهود وتاريخهم، وكان يجمع الروايات ذات الأصل اليهودي من مصادر مختلفة، ويعرضها في تاريخه دون أن يصدر حكمًا صريحًا بتأييدها أو رفضها، تاركًا للقارئ مجال التأمل والحكم. ويمكن توضيح هذا الموقف من خلال النقاط التالية:

1.استخدام الروايات اليهودية (الإسرائيليات): يورد الإمام الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك عددًا كبيرا من التراث اليهودي المعروف بالإسرائيليات، خاصة في قصص أنبياء من بني إسرائيل، ذلك بهدف استكمال الصورة التاريخية والدينية، لا بهدف تبنّي ما فيها من مضامين والتصديق بها، بل يكتفي بسرد الأخبار دون إصدار أحكام واضحة بالتأييد أو الرفض.

2.تنوع مصادره: لم يقتصر الإمام الطبري في نقله على ما ورد في التراث اليهودي فحسب، بل نقل أيضًا عن روايات الصحابة والتابعين كابن عباس وزياد بن عثمان، ونقل بعضهم من الروايات الإسرائيليات، وأحيانًا لم يذكر الإمام الطبري اسم المصدر، مما يدل على أن تلك القصص كانت شائعة في عصره.

3.عرض القصص دون تعليق نقدي: في الغالب، كان الإمام الطبري ينقل الروايات كما وصلته، دون أن يعلّق عليها من حيث قبولها، أو رفضها، أو تأييدها، أو إنكارها.

---

[19] سيد محمد، سعورس، **ملاحظات على أسلوب الطبري في الكتابة التاريخي**، <https://www.sauress.com/alhayat/30990239>شوهد في يونيو، 19، 2025م.

4.ربط القصص بالعقيدة الإسلامية أحيانًا: في بعض المواضع، يبدو أن الإمام الطبري كان يتأمل فيما يوافق من بعض القصص تعاليم الإسلام، دون أن يُظهر رأيه بشكل صريح.

5.نقد ضمني في منهج الحياد العلمي: رغم التزام الإمام الطبري بالمنهج النقلي في عرض الأخبار المتعلقة بالديانة اليهودية، إلا أنه ينقل بعض الروايات التي تتضمن نقدًا لسلوك اليهود وعقيدتهم، مما يشير إلى وجود نقد ضمني في إطار الحياد المنهجي.

توضيح موقفه من الديانات اليهودية بالنصوص المختارة من كاتبه: ومن الأمثلة الدالة على ذلك ما ورد في قصة هبوط آدم وحواء إلى الأرض، حيث قال: "حَدَّثَنَا ابن حميد، قال :حَدَّثَنَا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: أما أهل التوراة فإنهم قالوا: أهبط آدم بالهند على جبل يقال له واسم، عند وإذ يقال له بهيل بين الدهنج والمندل :بلدين بأرض الهند قالوا: وأهبطت حواء بجدة من أرض مكة".[20] وهذه تفاصيل لم ترد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية، بل هي من الروايات الإسرائيلية التي كانت منتشرة عند اليهود في عهد الإمام الطبري، وقد أوردها الإمام الطبري دون إصدار حكم عليها مما يعكس موقفه الحيادي من مصادر اليهودية؛ فلم يكن مؤيدًا لها ولا معارضًا. وكذلك، مما ورد في قصة قتل الأنبياء عند بني إسرائيل، ما نقله الإمام الطبري، حيث قال: " وأما غير هشام من أهل العلم بأخبار الماضين فإنه ذكر أن معد بن عدنان لما ولد، ابتدأت بنو إسرائيل بأنبيائهم فقتلوهم، فكان آخر من قتلوا يحيى بن زكرياء".[21] وتُحكى في هذه الرواية أن بني إسرائيل في تلك الفترة كانوا يقتلون أنبياءهم، وكان آخرهم النبي يحيى عليه السلام. وقد أورد هذه القصة الإمام الطبري ناقلًا عمن سبقه، دون أن يُظهر رأيه فيها أو يُصدر حكمًا بقبولها أو ردها، كما استخدم صيغة التمريض بقوله: "غير هشام من أهل علم"، مشيرًا بذلك إلى حرصه على نسبة القول إلى مصدره. وهي قصة كانت شائعة عند أهل العلم في عصره. ويعكس هذا الأسلوب موقف الإمام الطبري الحيادي والعلمي تجاه الديانة اليهودية، وحرصه على النزاهة في عرض المضمون، وتجنبه الخوض في تقييم الديانة اليهودية أو الطعن المباشر فيها، رغم ما تتضمنه الروايات من سوء سلوك بني إسرائيل تجاه أنبياء الله، حيث اكتفى بنقلها كما وصلته. ومن هنا، يتضح أن موقف الإمام الطبري من الديانة اليهودية لم يكن ناقدًا مباشرًا ولا مؤيدًا لها، بل اعتمد على المنهج النقلي دون تدخل الرأي أو إصدار الأحكام، ملتزمًا بمنهج علمي محايد، تاركًا الحكم عليها للقارئ.

موقف الإمام الطبري من الديانة النصرانية

كان موقف الإمام الطبري من الديانة النصرانية متوازنًا ومعقدًا، شأنه في ذلك شأن موقفه من الديانة اليهودية، إذ اعتمد منهجه في دراسة الديانة النصرانية على المنهج النقلي، فينقل الروايات دون تدخل الآراء أو التعليق منه ظاهرًا

---

[20] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج1، ص122.

[21] المصدر نفسه، ج1، ص559.

أو الحكم عليها. إلا أنه في الوقت نفسه ينقل الروايات التي تحمل نقدًا ووعيًا، كنقد ضمني، كما كان حريصًا على نقل الروايات المتوافقة مع العقيدة الإسلامية. ويمكن التبيّن من موقفه من خلال المحاور التالية:

1.اعتماد على روايات الإسرائيليات النصرانية: اعتمد الإمام الطبري على الروايات الإسرائيلية من الرواة المسلمين الذين تأثروا بالموروث أهل الكتاب، كالوهب بن المنبه والكعب الأحبار. ولكنه لم يميز بين المصادر اليهودية والنصرانية، بل اختلطت القصص أحيانا من التوراة إلى النصارى، مما يعكس شيوع مصادر القصص بين أهل الكتاب في بيئته.

2. تصوير الإمام الطبري لشخصية المسيح عليه السلام: يصوّر الإمام الطبري في تاريخه عيسى بن مريم –عليه السلام– بوصف نبي مكرم من أولي العزم، ليس كشخصية إلهية كما في العقيدة المسيحية. وقد أورد معجزاته كما وردت في القرآن، دون التطرق إلى قضايا اللاهوت، مكتفيًا بسردها من زوايا إسلامية. وبهذا، أعاد الإمام الطبري تقديم الرواية المسيحية ضمن إطار النبوة والتوحيد الإسلامي.

3.عرض العقائد النصرانية بلا طعن مباشر: لم ينتقد الإمام الطبري العقائد المسيحية بشكل مباشر، بل اكتفى بنقلها ضمن سياقها التاريخي دون استخدام ألفاظ هجومية مثل "كفر" أو "ضلال"، وقد روى أقوالًا عن النصارى تتعلق بالتقويمات ونبوءات المسيح، وذكر صراعات تأويلية بين اليهود والنصارى، دون أن يعلّق عليها أو يصدر حكمًا واضحًا، وغالبًا ما يقابلها بروايات من التراث الإسلامي توضح الرؤية القرآنية.

4.التفاعل النقدي غير المباشر مع الروايات المسيحية: لا ينتقد الإمام الطبري الديانة المسيحية بشكل مباشر، بل يتناولها بأسلوب نقد ضمني في إطار منهجه القائم على الحياد العلمي، وذلك عبر المقارنة بين الروايات المسيحية والرؤية الإسلامية، ولا يوجه نقدًا صريحًا، بل يعتمد على إعادة تفسير تلك الروايات. ويستخدم أسلوب التمريض للحذر، مثل "قيل" و"ذُكر"، مما يعكس منهجًا نقديًا ضمنيًا يتسم بالحياد مع ميلٍ إلى الرؤية الإسلامية.

توضيح موقفه من الديانات النصرانية بالنصوص المختارة من كاتبه: ومن الأمثلة الدالة على ذلك ما ورد في خبر وفاة عيسى عليه السلام، حيث قال: حَدَّثَنَا ابن حميد، قال :حَدَّثَنَا سلمة، عن ابن إسحاق، عمن لا يتهم، عن وهب بن منبه اليماني، قال: "توفى الله عيسى بن مريم ثلاث ساعات من النهار، حتى رفعه الله إليه".[22] حَدَّثَنَا ابن حميد، قَالَ :حَدَّثَنَا سلمة، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ :والنصارى يزعمون أنه توفاه الله سبع ساعات من النهار، ثم أحياه الله، فقال له :"اهبط، فانزل على مريم المجدلانية في جبلها، فإنه لم يبك عليك أحد بكاءها، ولم يحزن عليك أحد حزنها، ثم لتجمع لك الحواريين، فبثهم في الأرض دعاة إلى الله، فإنك لم تكن فعلت ذلك فأهبطه الله عليها".[23] فهذه الأخبار نقلها الإمام الطبري من الروايات الإسرائيليات عن الرواة المسلمين الذين تأثروا بالموروث أهل الكتاب، دون أن يدخل فيها تعليقًا أو يصدر حكمًا عليها. وقد عرض فيها بعض العقائد النصرانية، مثل زعم النصارى أن

[22] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج1، ص602.

[23] المصدر نفسه، ج1، ص602.

المسيح قد تُوفِّي، دون أن يوجه نقدًا مباشرًا لهذا القول، بل استخدم أسلوب الحذر بصيغ التمريض مثل القول ‘‘يزعمون"، مما يعكس حياده في نقل الأخبار. وكما يصور الإمام الطبري شخصية المسيح عليه السلام بصورة بشرية ونبوية كما ذكر في الأخبار "أن الله توفيه"، دون أي دلالة على الألوهية، كأنه يدعو النصارى ضمنًا إلى إعادة النظر في فهمهم لشخصية المسيح عليه السلام، بما يتوافق مع التصور الإسلامي للتوحيد والنبوة.

ومن خلال ما سبق، يتضح لنا أن موقف الإمام الطبري من الديانة النصرانية شأنه شأن موقفه من الديانة اليهودية، حيث كان يحرص على الحفاظ على السياق التاريخي دون اللجوء إلى النقد المباشر، وقد نقل الروايات الإسرائيليات كما وصلته، دون أن يصدر عليها حكمًا أو تعليقًا واضحًا. وفي نفس الوقت، كان الإمام الطبري يحرص على اختيار الروايات التي تتوافق مع التعاليم الإسلامية، وقد يقدم تصورًا لعيسى عليه السلام أنه نبي مكرم، وليس إلهًا كما يقول النصارى، وقد عرض هذه القصص بأسلوب يتماشى مع العقيدة الإسلامية دون طعن أو هجوم، مما يعكس أن الإمام الطبري كان معتدلًا ومتوازنًا في عرض التاريخ ودراسة الأديان.

موقف الإمام الطبري من الديانات الوثنية

قد بيَّن الإمام الطبري موقفه في كتابه من الديانات الوثنية بوصفها كفرًا وضلالًا، مما يعكس موقفًا واضحًا في رفضها واعتبارها منحرفة عن التوحيد. ومع ذلك، فإنه يلتزم بمنهج نقلي حيادي، فينقل أخبار الأمم الوثنية دون تدخل آراءه أو يصدر أحكامًا، بل يكتفي بعرض معتقداتهم وسلوكهم وانحرافهم عن التوحيد، وما أدّى إليه ذلك الهلاك، من خلال الروايات التاريخية وقصص الأنبياء. ويمكن توضيح ذلك من نقاط التالية.

1. **الرفض الديني الصريح**: اعتقد الإمام الطبري في كتابه *تاريخ الرسل والملوك* الديانات الوثنية مثل عبادة الأصنام أو النار ضلالة وكفرًا، ولا يقدم لها رؤية إيجابية، بل يعرض نصوص الأنبياء والرسل التي تحارب الشرك وتدعو إلى توحيد الله.

2.الالتزام بمنهج نقلي حيادي: التزم الإمام الطبري بأسلوب العرض التاريخي القائم على النقل، فكان ينقل أخبار الأمم الوثنية كما وردت في الروايات، دون أن يتدخل في رأيه الشخصي أو يصدر أحكامًا عليهم، بل يكتفي بعرض الروايات كما وصلت إليه، مع الالتزام بذكر الإسناد.

3.إظهار العواقب المترتبة على الوثنية: يعرض الإمام الطبري نتائج الانحراف عن التوحيد، مثل الهلاك أو العقاب، ويبرز أن الشرك كان سببًا جوهريًا لهذه العواقب، وذلك من خلال الروايات التاريخية وقصص الأنبياء. ويعكس ذلك اعتماده على منهج نقدي ضمني بأسلوب علمي.

توضيح موقفه من الديانة الزرادشتية (المجوسية): *أولاً:* **تسمية الزرادشتية وربطها بالسلطة: –** يطلق الإمام الطبري على الزرادشتية اسم "الديانة المجوسية"، ويعود أصلها إلى رجل يُدعى زرادشت، وتظهر الروايات التي نقلها الإمام الطبري أن زرادشت أقنع الملك بشتاسب بدينه، ثم أجبر الناس على الدخول فيه بالقوة، مما يشير إلى أن هذه

الديانة انتشرت بالقهر وسفك الدماء، كما تدل الروايات على أنها منحرفة عن التوحيد. *ثانيا*: **النقل وفق منهج حيادي**: – اعتمد الإمام الطبري منهجًا نقليًا قائمًا على الحياد والعدل، حيث كان يروي الأخبار المجوسية عن طريق الرواة مثل "هشام بن عروة"، بدون أن يدخل رأيًا شخصيًا أو يصدر أحكامًا، مما يظهر التزامه بأسلوب عرض التاريخي الحيادي. *ثالثاً*: **نقد ضمني**: لم يكن الإمام الطبري يوجّه نقدًا مباشرًا للديانة الزرادشتية بشكل مباشر، لكنه ينقل روايات تتحدث عن إكراه الناس على دخولها وقتل من يخالفها، كما ينقل روايات تشير إلى أن هذه الديانة محرفة عن العقيدة التوحيد. *رابعاً*: **ذكر المعتقدات دون تزكية**: – ينقل الإمام الطبري الأخبار عن المعتقدات لدى الديانة الزرادشتية مثل نسبتهم إلى آدم، واعتقادهم بمدة الزمان، لكن يعرضها كمعلومة ثقافية تاريخية، وليس تأييدًا لها.

بيان موقفه من الديانة الزرادشتية (المجوسية) بالأمثلة من النصوص المختارة من كتابه:

أولاً: "قَالَ هشام: وفي زمان بشتاسب ظهر زرادشت، الذي تزعم المجوس انه نبيهم، وكان زرادشت– فيما زعم قوم من علماء أهل الكتاب– من أهل فلسطين، خادما لبعض تلامذة إرميا النبي خاصا به، أثيرا عنده، فخانه فكذب عليه، فدعا الله عليه، فبرص فلحق ببلاد أذربيجان، فشرع بها دين المجوسية، ثم خرج منها متوجها نحو بشتاسب، وهو ببلخ، فلما قدم عليه وشرح له دينه أعجبه فقسر الناس على الدخول فيه، وقتل في ذلك من رعيته مقتلة عظيمة، ودانوا به، فكان ملك بشتاسب مائة سنة واثنتي عشرة سنة".[24] وهذه الرواية تشير إلى أن الديانة الزرادشتية تُعرف باسم "الديانة المجوسية"، كانت ديانة منحرفة، وقد بدأت بعد أن خان زرادشت نبيًا من أنبياء بني إسرائيل "إرميا" وكذب عليه، ثم ظهرت هذه الديانة في أيام الملك بشتاسب، الذي اعتنقها، وأجبر الناس على دخولها بالقوة وقتل من خالفها. وهذا يدل على أن هذه الديانة انتشرت بالقوة وسفك الدماء. وقد نقل الإمام الطبري عن هشام بن عروة، دون أن يعلق رأيه شخصيًا أو يصدر أحكامًا، مما يدل على التزامه بالمنهج النقلي الحيادي في عرض المعلومات التاريخية. ورغم عدم تعليقه المباشر، فإن محتوى الرواية يُظهر أن هذه الديانة كانت منحرفة، وقامت على العنف والإكراه، مما يعكس منهجه النقد الضمني بأسلوب موضوعي.

ثانياً: قال الإمام الطبري: "وأما المجوس فإنهم يزعمون أن قدر مدة الزمان من لدن ملك جيومرت إلى وقت هجرة نبينا ﷺ ثلاثة آلاف سنة ومائة سنة وتسع وثلاثون سنة، وهم لا يذكرون مع ذلك نسبا يعرف فوق جيومرت، ويزعمون أنه آدم أبو البشر، ص وعلى جميع أنبياء الله ورسله".[25] الإمام الطبري ينقل هذه الرواية لبيان المعتقدات المجوس كما هي، حيث يعتقدون أن "جيوموت" هو أول البشر، ويعتبرونه كآدم بحسب تصورهم، والمدة من ملكه حتى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ثلاثة آلاف ومائة سنة وتسع وثلاثون سنة. وقد أورد الإمام الطبري الكلام دون تعليق أو إصدار حكم عليه، ولا يُظهر تأييدًا أو رفضًا، مما يعكس التزامه بالمنهج النقلي الحيادي، فمجرد نقله للرواية لا يعني قبوله لها، بل اكتفى بعرضه كمعلومة ثقافية وتاريخية.

---

[24] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج1، ص540.

[25] المصدر نفسه، ج1، ص18.

من خلال ما سبق، يتضح أن الإمام الطبري يتخذ موقفًا واضحًا في رفض الديانات الوثنية، واعتبرها انحرافًا عن التوحيد، ومع ذلك التزم في عرضها بالمنهج النقلي الحيادي، حيث استعمل النقد الضمني في تناولها، مما يعكس التزامه بالعدل والتوازن بين العرض التاريخي وموقفه اتجاه هذه الأديان.

الخاتمة: أهم نتائج البحث وتوصياته:

تُظهِرُ هذه الورقة العلمية حول منهج الإمام الطبري في تناول الأديان من خلال كتابه *تاريخ الرسل والملوك*، أنّه يُعدّ من أبرز العلماء الذين أولَوا اهتمامًا بدراسة الأديان، سواء من حيث المعتقدات أو التاريخ أو التصوّرات الدينية للأمم السابقة. وقد قدّم الإمام الطبري نموذجًا متميّزًا في هذا المجال من خلال منهجٍ نقليٍّ وتاريخيٍّ يقوم على جمع الروايات من مصادر متعدّدة، وعرضها بأسلوبٍ يتّسم بالموضوعية والحياد، بعيدًا عن مظاهر التعصّب أو التحيّز. كما تتضمّن بعض مواضع عرضه إشاراتٍ نقديّةً ضمنيّةً تعبّر عن وعيه بالمضمون العقدي والفكري، وتكشف عن توازنه في عرض التاريخ والمعتقدات.

أهم النتائج: (1) **التزام الإمام الطبري بالمنهج النقلي**: اعتمد الإمام الطبري في نقله للأخبار على الروايات المسندة، دون تدخل في تفسير أو ترجيح، إلا في حالات نادرة، مما يعكس التزامه بمنهج المحدثين. (2) **الحياد في عرض الأديان**: لم يكن الإمام الطبري يهاجم الأديان الأخرى بشكل مباشر، بل يكتفي بعرض معتقداتهم وتاريخهم كما وردت في الروايات التي نقلها من المصادر المتنوعة، مع التنبيه أحيانًا إلى ما يستنكره القارئ دون تعصب أو إصدار أحكام حادة. (3) **استخدام النقد الضمني**: رغم اعتماد الإمام الطبري على المنهج النقلي الحيادي، إلا أنه يوحي أحيانًا نقدًا غير مباشر لبعض المعتقدات أو شخصيات، وذلك من خلال اختياره للروايات وطريقة ترتيبها، واستخدامه لصيغ التمريض، بالإضافة إلى سرد العواقب التاريخية السلبية التي ترتبت على تلك المعتقدات أو التصرفات، مما يعكس توازنه في عرض التاريخ ودراسته للأديان. (4) **الموازنة بين النقل والعقيدة** اختار الإمام الطبري بعض الروايات من مصادر غير إسلامية، مما يوافق التعاليم القرآنية في التوحيد والنبوة، خاصةً في قصص الأنبياء، مثل قصة نبي الله عيسى عليه السلام، حيث تشير الروايات إلى نبوته وترفض فيها فكرة الألوهية، بما يتماشى مع العقيدة الإسلامية. (5) **الشمول في جمع الروايات واختلاف وجهات النظر**: حرص الإمام الطبري على جمع الروايات المختلفة، بل الروايات المتعارضة أحيانًا، وعرضها كاملة دون الترجيح أو التعليق أو إصدار أحكام عليها، مما يمنح القارئ حرية للتأمل والمقارنة والحكم. وبهذا المنهج يجعل كتاب التاريخ الرسل والملوك مرجعًا ثريًا لدراسة وبحث في تاريخ الأديان والمعتقدات. (6) **ربط المعتقدات بالسياق الاجتماعي والتاريخي**: لم يكن الإمام الطبري يقتصر على عرض المعتقدات بصورة مجردة، بل إنه ربطها بأسبابها وسياقاتها السياسية والثقافية، كإشارة إلى دور السلطة في نشر بعض الأديان، مثل ارتباط انتشار الديانة الزرادشتية بدعم ملك الفرس لها. (7) **مساهمة المبكرة في علم مقارنة الأديان**: على الرغم من أن الإمام الطبري لم يؤلف كتابًا مخصصًا لعلم الأديان بالشكل الذي

نعرفه اليوم، فإن طريقة عرضه للعقائد والأديان المختلفة من خلال الروايات ومقارنتها بما ورد في القرآن، تضعه كأحد أوائل العلماء الذين مهدوا الطريق لعلم مقارنة الأديان في التراث الإسلامي. (8) **أهمية الكتاب تاريخ الرسل والملوك في دراسة الأديان:** يؤكّد أن كتاب تاريخ الرسل والملوك ليس مجرد كتاب تاريخي، بل يُعد من أهم مصادر في دراسة الأديان، وذلك لما جمعه من روايات متعلقة بالأديان والمعتقدات، والتي عرضها الإمام الطبري بشكل حيادي وموضوعي.

أهم التوصيات: (1) **دراسات روايات الأديان في تفسير الطبري:** دراسة تحليلية لمنهج الإمام الطبري وموقفه من روايات الأديان من خلال كتابه "جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)". (2) **رواد دراسة الأديان في الفكر الإسلامي:** دراسة تحليلية لأوائل علماء المسلمين الذين تناولوا الأديان، وتأثيرهم في نشأة مناهج دراسة الأديان الحديثة. (3) **منهج الإمام الطبري في نقد الأديان:** دراسة مستقلة لمنهج الإمام الطبري في نقد الأديان من خلال كتابه الشهيرين "تاريخ الرسل والملوك" و"جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)"، مع مقارنة أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما. (4) **مدخل إلى دراسة الأديان من خلال كتب التاريخ:** تحليل منهج دراسة الأديان عبر المصادر التاريخية، مع بيان موقف العلماء من الروايات غير الموثوقة الواردة فيها، والتنبيه إلى ما قد يشكّل خطرًا على الطالب المبتدئ في هذا المجال.

قائمة المصادر والمراجع

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (1967م). **تاريخ الرسل والملوك** (ط2). محمد أبو الفضل إبراهيم (تحقيق). القاهرة: دار المعارف.

ردينة بشارات، المركز الديمقراطي العربي. **دراسة لتاريخ اليونان الثقافي والفكري والسياسي عند المؤرخين المسلمين: اليعقوبي، المسعودي، الطبري.** <https://democraticac.de/?p=98395> شوهد في يونيو،1، 2025م.

سيد محمد، سعورس. **ملاحظات على أسلوب الطبري في الكتابة التاريخي.** <https://www.sauress.com/alhayat/30990239> شوهد في يونيو، 19، 2025م.

شريف عبد القادر. (2021). منهجية الكتابة عند الطبري من خلال كتابه تاريخ الرسل والملوك. **مجلة رؤي تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية.** تصدر عن مخبر الدراسات التاريخية المتوسطية عبر العصور كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة يحي فارس بالمدية لجزائر، مجلد١، العدد٢، ص٧٣-٨١، (يناير).

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (1985). **سير أعلام النبلاء** (ط3). حسن أسد وآخرون (تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحمودي (1993). **معجم الأدباء** (ط1). إحسان عباس (تحقيق). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

صباح الكريم رياح الفتلاوي. (2016). الطبري مؤرخًا وعالماً. **المجلة مركز دراسات الكوفة**. الكوفة: الجامعة الكوفية بالعراق، د.ج، العدد27، ص244-262

طريق الإسلام، **ترجمة الإمام الطبري**، <https://ar.islamway.net/article/70472/ترجمة-الإمام-الطبري>. شوهد في مايو،1، ٢٠٢٥م.

عبد القادر محمد الحسين (2008). **شيخ المفسرين الإمام محمد بن جرير الطبري** (ط1). دار الغوثاني للدراسات القرآنية.

محمد عبد العال، كروم، **ملامح المنهج التاريخي عند الطبري ومسكويه وابن خلدون**. <https://chroum.com/article/ملامح-المنهج-التاريخي-عند-الطبري-ومسكويه-وابن-خلدون>. شوهد، يونيو،1، 2025م.

محمد عيساوي. (2016). منهج النقد التاريخي عند المؤرخ الطبري (ت٣١٠هـ/٩٩٢م) من خلال كتابه تاريخ الرسل والملوك. **المجلة الباحث**. تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر. د.ج، العدد١٥، ص١٦٦-١٧٩، (ديسمبر).

وفاة ابن جرير الطبري. **الدرر السنية**. <https://dorar.net/history/event/1061>. شوهد في يونيو،1، 2025م.

يوسف الشاطر. (2021). معالم المنهج العلمي في دراسات علماء المسلمين للأديان الشهرستاني أنموذجا. **مجلة معيار**، تصدر عن كلية أصول الدين جامعة أمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة الجزائر، مجلد٢٥، العدد٥٨، ص٢٤٢-٢٥٣، (سبتمبر).